طقوس الاقتصاص من الرجل

شعر

طقوس الاقتصاص
من الرجل

نعيمة حسن

طقوس الاقتصاص من الرجل

شعر: نعيمة حسن

الطبعة الأولى: ٢٠٠٩.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار ومؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ١١ ٠٠٩٦٣

تلفاكس: ٥٦٣٢٨٦٠ ١١ ٠٠٩٦٣

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

الإهداء

إلى من تغذيتُ من ريحانةِ روحها

وسُقيتُ من شِعر أنفاسها

وفُطمتُ من قِطافِ حنانها

أهدي روحك يا أمي باكورة أشعاري

لتلامس نقاءك الفضي في السموات...

إلى فيض روحي .... أمي .... معلمي الأول

زوجي .... أبنائي.

نبذة عن الشاعرة

الاسم: نعيمة حسن

الجنسية: فلسطينية

المؤهل:

- بكالوريوس لغة عربية / جامعة القدس.
- ماجستير / جامعة الزعيم الأزهري.
- التحضير لرسالة الدكتوراه.

❖ نشرت للشاعرة مقالات عديدة من أدب الرحلات – الأساليب الحديثة في التربية.

❖ اجيزت الشاعرة في برنامج ((أمير الشعراء)) قناة ابو ظبي (٢٠٠٨) بقصيدة (طقوس الاقتصاص (لا تنحنِ أمامي).

❖ ساهمت الشاعرة في برامج تطوير المنهاج في الإمارات.

❖ قيد النشر مجموعة قصصية للأطفال.

الشهيد

قال يا أم لا تعدي غذائي

إنني اليوم راحل للسماءِ

قبلي الجبين وصلي

للصغار الذين ساروا ورائي

خبري إخوتي بأن أخاهم

صار يدعى بأصغر الشهداءِ

لا تخافي فقد ختمت دروسي

و يأت لامتحان الولاء

أنا أسعى لكي أخط خلودي

فخلودي إذا وهبت دمائي

كدت أنسى يا أم قولي لصحبي

إنني قد وهبتهم أشيائي

خبريهم بأنني سوف آتي

ومعي القدس كعبةٌ من ضياء

أنا يا أم لو أعود فقولي

هكذا هكذا جليل الفداءِ

واذكريني إذا سمعت نداًءً

حان يوم الجهاد في الأرجاءِ

لا تزوري القبور، كل ترابٍ

عربي ركزت فيه لوائي

أنا يا أم لو شهدت قتالي

وبكفي حجارةُ الأنبياءِ

وعدوي أمام عيني صغير

و أنا الطفلُ هازئاً بالقضاءِ

مد نحوي رصاصةً ود قتلي

وقتالي وقد أطالَ بقائي

كنت ما بين موتتين بعزٍ

أو بذلٍ يعافها كبريائي

كنت بين الرصاصِ أي وليد

فطمته رصاصةُ الأعداء

سلبوني الغناءَ بعد سقوطي

وردائي ووزعوا أشلائي

أنا يا أم لو شهدت قتالي

بين هذا وذاك من أدعيائي

لتمنيت أن تكوني محلي

كمحلي عن أمة خرساءِ

إن قومي وقد أهينوا مراراً

لبستهم مهانةُ الجبناء

أين يا أم بارقات العوالي

واشتجار السلاح في الهيجاء

أين أعلام يعرب هل ود

ن وسامت ذليلةً في شرائي

أين وا إسلاماه في كل فجٍ

أين أصحاب دعوة سمحاءِ

أين من أرهقوا البسيطة حتى

زاحموا الشمس في فسيحِ الفضاء

أين من عبأوا البراميلَ قيحا

من بني العم كيف باحوا خبائي

الذين اكتفوا بسحِ دموعٍ

كالتماسيحِ واصفين بلائي

أنا يا أم قد وهبت دمائي

فمتى تستحي رؤوس الرياء

ومتى يستحون مما تلاقي

حرمةُ القدسِ موئلَ الإسراءِ

أنا يا أم في السماءِ شهيد

قدت في القدس موكب الشهداءِ

٢٢ / ٣ /٢٠٠٩

أهـواه

وأسير في كلِ الدروبِ لعلّني ألقاه

حيثُ الظلام يلفّني وتدلني عيناهُ

ما جئت جرماً حين قلت أمامكم أهواه

هو غزةٌ في خاطري وصباي كان صباه

وطني الذي   وائه أحيا وتحت سماه

سنعود حيثُ تضمنا في لهفة كفاه

مهما بعدنا فالمدى متبعثر إلاّه

باقٍ ونحن حمائم مشدودةٌ بمناه

لابد نأتي عاشقين يهزنا مسراه

ونقبلُ الباب القديم وننحني لثراه

ونقولُ أضنانا الفراق وهكذا أضناه

ما فارقتنا في اغترابِ سنينِنا ذكراه

روحي له جسر لتعبر للفخارِ خطاه

حلُمي الذي أخفيته كي لا يراه سواه

فرحي ونافذتي وعذب حنانِه و هواه

فوق الجدارِ تركتها مرسومةً برؤاه

مرت بنا الأيام ما جفت عروق سناه

هو ذا حبيـــبي كم تقاسمني الورود شذاه

هو ذا حبيـــبي كم تشوقني إليه يداه

يا رب انك عادلٌ فاعصف بمن أشقاه

تساؤلات

لماذا يتكور الليل فينا وي وى تحت التراب

لماذا حملي جبل لا تحركه متاريس الاغتصاب

لماذا الحب فينا كهل احدودب على عباءته ثمل
حد العجاب

لماذا دماؤنا حبر يغذي مطابع الاغتراب

لماذا شقراء تشق قميص يوسف وبخنجرها تدك الغياب

لماذا العزة فينا تطوى وتحفظ تحت أعقاب الأبواب

لماذا الحقيقة غراب يتبخر سراً بعطر السراب

لماذا يترهل الجبين منا فيسقط جمرات على الأهداب

لماذا نبتاع جروحنا ونشحذ الأمن من سجان العقاب

لماذا عطاياك هم طويل

وكلما أعطيت أجزلت العذاب

لماذا تصدق كل العاهرات

وعندما أقول أحبك تطلق صرخات العتاب

لماذا تتسرطن الأماني فينا وتمر ذكرى سحاب

لماذا آهاتي قوت مهان ترمى على الأعتاب

حوار مع نكير

وزعت عقولنا بين الدول

ودفنت أشلاؤنا في شتى الحفر

فهل يانكير تستطع ترتيب الجثث؟

وسؤالها عما أنجزت؟

هل ستنشر صحائفها بين القبور؟

وتدعي أن هذه الأظفار لتلك القدم

هل تجمعن يانكير عظم الجماجم؟

لتقوى العيون على الحراك

والمُقل يعود ماؤها

وخصلات شعر تاهت في شعور آخر

اختلط أشقرها بأسودها

وتشابك الناعم بالخشن

أطرافها تخاصمت

وجميلة كانت تختال بالغد بتلك الخصل

وتقول أنا الناعمة أنا ذات الشعر الأغر

ربما لن تعود إليها ضفائرها التي كانت

توشوش ذاك الخصر

ولا يعود الثغر البسيم لذاك الصبح المنير في وجهها

ستبقى مشوهة

مهما فعلت يانكير

لن تنظر إلى المرايا مهما تجملت

وستقول اجعلوني أشلاء مرة أخرى

أعيدوني

لتلك الحفر

أبقوني متناثرة لتبقى آلامي موزعة

لا تضمن يانكير جوارحي

فيشتكي عضو لعضو ويتداعى لشكواه باقي الجسد

أنا لا أحب يانكير ولن أكره

فلم نعد نصنف ضمن البشر

حور النساء

لو وين اجتثاثي

عبثا تحاولين

حين لا تكونين قريبة مني

في جفوني تنامين

عبقاً، سحراً، مطراً

تسبحين

وتغمدين الروح

في جسدي المنشي طربا

اقرئي إيقاعك

في نفسي وتأملي

لوحتك التي هي واحتي

أرسي شراعي   ا

سنين

في دفئك السماوي

احتضني شظايا قلبي

ليتلاشى وجهك في يومي

فلا أرى إلا نور الصالحين

امتزجي بي أكثر

سيري في خلاياي

وامتصي رحيق عمري

ليبقى ذاك الأسمر في شذاك

ولوني بسحرك شواطئ قمرٍ

وذوبي أكثر في ثناياي

وامسحي برضاب وردك

جسدي المبعثر

لتجمعي منه ملاكاً

متيماً، متعبداً، هائماً في دنياك

ابتعثيني، يا عطر الروح

وانشري شعرك

واعصفي بجسدي

لغةً، تطغى على كل اللغات

مسي بأناملك وهج رجولتي

وتجولي في قوافي الأشعار

ومن معينك انسجي لي ليلاً

واشبعي فيه

خلود الالتصاق

لأنسى غيابك

وانفرادي الليلي

مع وافر الملذات

اعتنقي حباً

نشوةً

يا حور النساء

زفرات

ولقـد حفـرت هـواه في مقـل الهـوى
رحـــبٌ مـــداه يســـير في أفكـــاري
يـــا ليـــتني أفنيـــت عمـــري كلـــه
في حبــــــه ووهبتــــــه أقمــــــاري
الأربعــــون تلــــوح فيّ ســــنابلاً
فـــوق الجـــبين جعلتهـــا تـــذكاري
أظننـتني طوعـاً جزعـت مـن الهـوى
حاشـــا فأنـــت مهـــابتي وخمـــاري

شـــتان وجــدي في الفـــراق ووجــده
وتقلـــبي فـــوق البســـاط النـــاري

إن شـــاع ذكـــري في هـــواك فـــإنني
أعطيتـــــك المفـــاتيح و الأســـــراري

يـــا مـــن جعلـــت يبـــاب عمـــري كلـــه
روضـــاً نـــدياً مـــن شـــذا الأشـــعار

ولمســـت في كفيـــك طهـــر ســـحابة
أنقـــى مـــن الضـــوء الشـــفيف الســـاري

وعرفـــت في عينيـــك ســـر أنـــوثتي
ووهبـــتني شمســـاً بـــلا أســـتار

عـــذبٌ هـــواك يحـــيلني أســـطورة
مزدانـــةً في أعـــين الســـمّار

أعطيـــتني معنـــى انتقالـــك في دمـــي

تســـقي العـــروق بقطـــرك المـــدرار

لا لـــن أزيلـــك مـــن فصـــول حكـــايتي

يـــا مـــن تلوتـــك في خاتمـــة أذكـــاري

طقوس الاقتصاص

أمير الشعراء ٢٠٠٨

أفـــتش عـــن ظلالـــك في الظـــلال
وأهـــرب مـــن خيالـــك في خيـــالي

ومـــــا والله أســــــتطيع انفكاكـــــاً
وكيـــف وأنـــت صـــوفي الوصـــال

تقـــــربني إليـــــك فمـــــا أبـــــالي
وتبعـــــدني فـــــأسمو في اتصـــــال

جــــررت ســــفائني فرأيــــت بحـــراً

يعلمـــــــني طبـــــاع الارتحـــــــال

فــــأترك كــــل أشـــرعتي خبـــالاً

فأعجـــب مـــن خبالـــك في خبـــالي

تصـــــــورني علـــــى الأمـــــواج آلاً

ونشـــرب في كـــؤوس الصـــيف آلـــي

ثملـــت علـــى يـــديك فيـــا رحيقـــاً

تنـــزل في صـــحائفَ مـــن لآلـــي

ويـــا رئـــةً ختمـــت بهـــا اختنـــاقي

فكيـــف أخـــاف مـــن زمـــن الســـعال

ويـــا قطـــراً يبـــاب العمـــر منـــه

نمـــــت فيــــه ريـــــاحين الجمـــــال

تعلمـــني الشـــموس وكـــان حلمـــاً
تلـــوت عليـــه خاتمـــة الليـــالي

صـــحوت علـــى الهـــلال يجـــر ذيـــلاً
نحاســـــياً فتعســــــاً للــــــهلال

ببـــابي مـــن غروبـــك ألـــف نـــاي
ينـــوح علـــى انفضـــاض الكرنفـــال

وخلفـــي حســـرة لم يبـــق فيهـــا
ســـوى شـــرر التذبـــذب في المقـــال

عرفتـــك زائـــلاً حـــين اســـتقرت
علـــى عينيـــك قـــبرة الســـؤال

وحـــين مشـــى الوجـــوم علـــى جـــبين
تعاهـــد والفـــراق علـــى انخـــذالي

لأنـــــك موعـــــد تقتـــــات منـــــه
– علـــى جـــوعي – حكايـــات المحـــال

أتيتـــــك والعواصـــــف في جنـــــاحي
وكـــــل قصـــــور حبـــــك مـــــن رمـــــال

أنـــــا الأنثـــــى الـــــتي أسســـــت فيهـــــا
طقـــــوس الاقتصـــــاص مـــــن الرجـــــال

ســـــأطلق كـــــل تفـــــاح العـــــذارى
لأعلـــــن منـــــه محرقـــــة الســـــلال

ســـــتعلم أن عرشـــــي مـــــن خلـــــود
وعرشـــــك مـــــن زوال في زوال

إليـــــك إليـــــك عـــــن منـــــديل جرحـــــي
فمـــــا بعـــــد العواصـــــف مـــــن نـــــوال

ســــتلفظك الـــيمين ســـنين قحـــط

فـــلا تطمـــع بـــآلاء الشـــمال

ســـيبرد ليلـــك المجنـــون بعـــدي

ويهـــرم فيـــك فصـــل مـــن دلالـــي

وتلتحـــف الخـــراب فـــلا رصـــيف

بعاصـــمك العشـــية مـــن نبـــالي

أراك الآن فانوســـــــاً عتيقـــــــاً

هنـــاك وراء عصـــر الاشـــتعال

ســـتخبرك العـــروش وإن تهـــاوت

بعجـــزك يـــا دعـــيُّ عـــن احتلالـــي

١٩ / ٥ / ٢٠٠٨

طهر أنفاسي

لا تـــترك الـــروح في جـــب المتاهـــات

مـا عـدت أحتمـل الهجـران عـن ذاتـي

خـذني مسـيرة طيـف أشـتهي سـفراً

تكـــون أنـــت بـــه قبـــل البـــدايات

ومـــا أبـــالي أكنـــت الـــدمع في مقلـــي

أم كنـــت حرقـــة أضـــلاعي وأنـــاتي

أعـــود فيـــك شـــروقاً حـــين ألبســـني

بهـــاء حبـــك تيجـــان الحبيبـــات

بكفـــك الآن عمـــرٌ أنـــت تطلقـــه

طـــيراً يحلـــق في عـــالي الســـموات

أيقظـــت كـــل مســـاماتي تؤججهـــا

جمـــراً لذيـــذاً فرفقـــاً بالمســـامات

تطـوف فيهـا خفيـف الظـل تؤنسـها

وتـــتقن الســـير في كـــل المســـارات

وتســـتبيح قلاعـــاً مـــا تملَّكهـــا

إلاك يـــا طهـــر أنفاســـي وآهـــاتي

مـا كـان مـن عـادتي أن أحتفـي بيـدي

حتـــى تحسســـها بركانـــك الآتـــي

ومـــا تعـــودت ســـيراً تحـــت وارفـــة

حتـــى أخـــذت قيـــادي في المســـاءات

ومـــا تلـــوت كتـــاب العشـــق مالئـــة

كـأس الصـبابات مـن خمـر الصـبابات

حتـــى رأيتـــك مـــلء العـــين تقـــرئني

صـحائف العشـق في عـذب الـتلاوات

يـا مـن عصـى رغبـات الـروح أجمعهـا

كيمـا ينـال علـى العصـيان مرضـاتي

على أسوار غزة

النادي الثقافي الشارقة في ذكرى
مرور ٦٠ عاماً على النكبة

على أسوار غزة يحيا الموت

ويسكن الكون

همس صارخاً وتلقفني الموج

لملم سكونك واحترق

فقد حان موعد النوم

على كل باب يطرق قائلاً

انتظروني غداً أنا قادم

ويصافح الأطفال في كل يوم

ويضم التاريخ من أعتا م

لينشرها أخباراً تقرأ في صحف الصوم

هنا قتل، هنا ذبح، هنا غارة

هنا هدم، هنا ثكلى

أغثنا، أغثنا يا نكير العون

خذ تمائمك ووزعها معونات على كل بيت

أنا الموؤدة.... إذا سألتم يا قوم

على أسوار غزة يحتضننا الموت

يخبئنا في جيوبه فليحيا الموت

عيون الأمواج

والتقينا لأننا لا نخاف

زنبق النهر شاهد والضفاف

كانت الأرض تشرب البوح منا

والعصافير يعتريها ارتجاف

والفراشات حولنا في طواف

من جديد يلذ منها الطواف

وعيون الأمواج ترنو إلينا

حانيات وهمها الاكتشاف

وعلينا الغروب ينشر برداً

لحظة استفتح الحديث اعتراف

طوقتنا من النسيم ذراع

وسقانا من الكؤوس العفاف

لم يكن والسحاب مر شفيفاً

حان منا عن العهود انصراف

يا لهذا الندى أعاد هوانا

مزهراً بعد أن علاه الجفاف

اقتسمنا بساط طهر وعدنا

وهوانا يلفه الإنصاف

في ذكرى محمود درويش

أفي البلاد مثلما في قلبه متسعٌ

لطفلة ووردة حمراء.؟

قد آن للغات أن تحتشد الليلة

في مقلته لتبدأ العزاء.

فليس من كف سواه ضمدت

جراحنا لحظة ضج الكون

كل الكون بالدماء.

فلتسترح يا آخر الوصايا في

زمنٍ يموت فيه الشعر والأنبياء.

المجمع الثقافي "الإمارات ٢٠٠٨"

لا تنحنِ

لا تنحنِ أمامي

لا تعتذر

كفرت بالهدنة

بالوعود

بالخروجِ

والدخولِ في الغرام

لا تبدأ القصةَ من جديد

ولى زمانٌ كنت فيه دميةً

ترفعها

تسقطُها

تشنقُها

في لحظة المنامِ

لا تعتذر

لا تنحنِ أمامي

عواصفي الآنَ ابتدت

وطفلةٌ تروضت

الآنَ عادت مهرةً

عصيةَ اللجامِ

أذكر حين جئت قرب دارِنا

وكنت والزيتونُ حولَ سورنا

تسألُ عن رائحة الزعترِ في ثيابنا

تسألُ عن مساقط الشمسِ على وجوهنا

تسألُ عن كرومنا

أنا التي أعطيت كوز الماءِ لك

أرقت من وريدي الأخيرِ بعض الماءِ لك

وهبت لك

كسرةَ خبزٍ كانت العشاء؟

نسجت لك

من فرحي ترنيمةَ المساْء

فما اشد معولَك

وما احد منجلَك

كر على سنابلي

وغاب في الظلامِ

لا تنحنِ أمامي

ولا تمد كفك السوداَء بالسلامِ

لا تستعر من كتبِ العشاقِ

والأشواقِ

ما يجعلُ منك سيد الكلامِ

ما عاد في شواطئي

من سفنٍ

للريح والحطام

أعلم أن إخوتي تفرقوا

ومن أقاموا بيننا تغيبوا

وأغلقوا معابر الزيتون في العيونْ

لكنني أذنت للشعلة أن تطوف في عظامي

أذنت

للدلالِ

والجمالِ

أن يحلقا

ويهدرا

بثورة انتقامي

أذنت للقرنفلِ الطيبِ في أصابعي

أن يطلق الحارق من سهامي

أذنت للضياءِ والحجر

أذنت للوتر

أن ينسف القادم من مدائنِ الظلامِ

لا تنحنِ أمامي

لا تعتذر.

لذة الوصل

على عنوانك المكتوب في عينيك

أدور بجنح مشدود إلى كفيك

أفتش عن بقايا خلفتها اللهفة الأولى على هدبيك

واشرب من رحيق النار ما يجري على خديك

لأن البحر يغريني

ويعطيني

شراعاً من حرير مزقته الريح والأنواء

وقد كانت حكاياتي بلا أسماء

ولولا أنت ما كانت مواويل الرحيل

الآن تنساب في عمري

تعالي نفتح الدنيا بأحضان من الجمر

وأنفاس يظل الرمل فيها عاشق البحر

وما أدري

أكانت قبلتي الأولى على كفيك؟

أم كانت على النحر

وما أدري

أكان البحر في كفيك

وما أدري أكان البدر في عينيك

وما أدري

لأني ذقت دون العاشقين الآن منها لذة الوصل

وقد أدري

ولكن الذي قد كان

أو ما كان

عصي يا أحبائي على النقل.

لمحات

١- رسم

رسم على الحائط

صورة أم

وراح يقبل وجه الحائط

٢- عكّاز

عجيب هذا العكّـاز البلوطي

زار بيوت الحي

بيتاً

بيتاً / يحضر ويغيب

لكن الأعجب

ما يلقى من ترحيب.

٣- تعتيم

في الليل

يجلس صبيتنا الفضيون

دون عيون.

٤- جدار

ينظر من ثقب جدار

لبقايا وطنٍ

في كف التجار.

٥- تقويم

يوم الجثة

يوم النار

يوم الغربة

يوم الحزن

يوم القهر

يوم الجوع

من يعرف آخر يوم

في الأسبوع؟

٦- طفلة غريبة

قد سقطت قبالة المدرسة

القريبه.

لكنما الطفلة الغريبه

لم تترك الحقيبه.

٧- عار

أن تملك بيتاً

تنظر من نافذته العلويه

للجثث المرميه.

٨ – قافلة التفاح

قافلة التفاح تسير

وكلاب الحي

لا تنبحها

ممنوع كل صباح

أن تنبح قافلة التفاح

٩- ورقة

لم يبق في شجرة الروح

إلا ورقة

لم تسقط

اسمعها.

للآن تنوح.

١٠- أزهار

تشكو الأزهار

زكاماً مزمنا

من رائحة الموتى.

١١- جندي

عاد

وما عاد

فراش الأنثى

بارد

١٢- طَرقات

يطرق بابي

كل مساءْ

بالدمع وبالحناءْ

١٣- ضحك

يضحكون

من وجه الموت

الباكي.

١٤ – رماد

ما خلفه الموقد

يشبه بقايا رجل

كان ببيتي.

١٥ – شحوب

في المساء

كل شيء شاحب

حتى السماء.

١٦ – حصار

أتلو كل صلاة

ما يتيسر

إنا نبحث عن معبر.

١٧- تفتيش

أحمد الله أن المفتش

أعور

لم يلحظ جرحك

في الدفتر.

١٨ – الأهل

حول الموقد

يلتفون.

يحكون.

يضحكون.

لكن في لحظات

يهبط ملك الصمت

لم يلحظ أحد

أن مهرج جلستهم

مات.

١٩ – صلاة

يا رحمن

أقف الآن بمحرابك

هل تقبل جرحي

قربان

٢٠ – حب

من أين يجيء

لهذا القلب.؟

٢١- يوم

لم يعتد اليوم أن يغرد

حتى مات البلبل

٢٢- بلبل

يوم مات البلبل

عم الحزن

وانكسر الغصن

٢٣- واحة

طلع نخيلها

كرؤوس الشياطين

هل نزرع في العام المقبل

أوجههم في الطين؟

٢٤- وجوه

نحتاج إلى عشرات الآلاف

من الحيطان

كي نرسم في ليل البعد

وجوه الخلان

٢٥- عنترة

بالسيف الخشبي

عاد

يهش على غنم الأوغاد

٢٦- وظيفة

وظيفة الذباب

تسليني

في ساعة الغياب

٢٧- بلاد

لا فرق في بلادنا

(التدوير والتربيع)

ما دمنا

نحسن فن الترقيع

٢٨- زيتون

علمني الزيتون

أن الوطن

يشير إلى الشجرة

٢٩- ذاكرة

أعيدك كل يوم إلى عرسنا

وتعيدني كل لحظة

إلى بؤسنا

٣٠- جريدة

يا لفضيحتهم في الحياة

كل صباح

نراهم عراة

٣١- شهيد

حين تحسست تراب الشهيد

نار في سواد القلب تقيد

بوشاح الروح كفنته

وورد شهيقي أطلت النحيب

أعد ال ف صغيري

فدم الشهيد في الأرض

لا يغيب

لن أخلع الكفنا

يا أم يا أم لا لن أخلع الكفنا
إلا ومسرى رسول الله قد أمنا

يا أم لا تسالي عني فإن دمي
وهبته الغاليين العرض والوطنا

أنا الفدائي هذي الأرض مضطجعي
أذود عنها وكفي قط ما وهنا

أنا الفدائي أسد الغاب ترهبني
وجحفل الموت في جنبي قد سكنا

أنا الفدائي يالبيك كل دمي
فداء شبر بأرض القدس قد رهنا

أنا الفدائي صوت الحق في شفتي
وكل ضلع بأضلاعي قد احتقنا

اليوم يا أم سيف الحق خبرني
بأن صوت أباة الضيم قد أذنا

هدهدات

نم يا صغيري

إ ا الطائرات

وذلك الصوت الذي سمعته

سمعته

في ساعة المخاض

لحظة كان الكون

في سبات

أبحث فيه عن علامة

تدلني على جذع نخلة

أهزها فتساقط

قنابل فسفور

دبابات

نم يا صغيري

فآخر الأمنيات

أن يشهق الملح الذي في جوفنا

في أوجه الطغاة

ما عاد في إيقاع المهد

سوى صرير الروح في جسد

وكأن لا أحد

سواك في الأحشاء

كنت أهز الكون

كل الكون بالنواح

ولم أجد في لحظة الولادة

سوى هتاف الملك العجيب

يردد بعزٍ الشهادة .... الشهادة.

ولائم العشق

ولائم العشق فضت

والموائد أرسلت

اتركني لحظة في بقاياك

يا ساحات الحب

أفيقي وانشري

ذلك ا نون على سواحلي

على الموانئ والحانات

أقفاص الكؤوس تملأ الآفاق

إلا كأساً

سحقته أقدام الغانيات

توقدت أجسادهن العاريات

نحت الهوى فيهن

صدفة

خيراً من ألف ميعاد

إلى السماء صعدت أرواحهن

بعد أن عجنت في التراب

وا ارت على صدورهن

التي كانت للسحاب ناطحات

تلطخت بمائهن

أفواه عابثات

وسجلت على قبورهن

هنا مثوى القديسات

فسجد هناك العاشقون

وترنموا

ورتل العباد

المحتويات